ثقة بالنفس ، فقد سارعت الحكومة الماليزية الى ارسال وزير النفط طيب محمود الى بعض العواصم العربية للحصول على تعهدات تعاقدية تؤمن لماليزيا النفط الذي تحتاجه للاستعمال المحلي . وتنتج ماليزيا نفطها الخاص ، ولكنه ذو محتوى منخفض جدا من الكبريت بحيث ان استعماله للغايات الداخلية سيكون من الناحية الاقتصادية منطقيا بقدر ما هو استخدام الشمبانيا ليغسل المرء بها سيارته منطقي . كما ان ماليزيا تكسب بالعملة الاجنبية من نفطها ذي المحتوى المنخفض من الكبريت اكثر بكثير مما تنفقه على استيراد النفط للاغراض الداخلية . والى ذلك فان مصافي النفط التي شيدتها الكارتل (شيل) في ماليزيا ليست مصممة لتكرير النفط الماليزي .

وفيما كانت القضايا تنتشر بين الجماهير ، يدعمها التصريح الصحافي الذي أدلت به كاتبة هذه الرسالة وكررت فيه الاتهامات ، اصدر (اوانغ سيلامات) ، في السادس عشر من كانون الاول (ديسمبر) ، المسوغ النهائي . وفيما يلي ترجمة لما جاء في « كابارينا » بصحيفة مينفوان ماليزيا في ذلك التاريخ :

« في الواقع ليس لدى ماليزيا اية علاقات تجارية باسرائيل — الا اذا كان هناك تجار بالطبع [وهذا ، بالنسبة الى الجماهير الملايوية ، سيعني تجارا صينيين ، غير مسلمين ، قادرين على خيانة الوطن] او عملاء اجانب هربوا السلع الاسرائيلية من بلدان نائية او مجاورة [يعني سنغافورا التي يسيطر عليها الصينيون] . اننا نعترف بدولة اسرائيل التي انجبتها الامم المتحدة . ولكننا لا نعترف بحكومة اسرائيل وليست لنا علاقات دبلوماسية او تجارية معها » .

لقد اثبتت المسوغات انها اعترافات واستيقظ الشعب . وفي الرابع من كانون الاول (ديسمبر) اجتمع سفراء البلدان العربية (كان لمصر والعربية السعودية منذ عهد بعيد تمثيل دبلوماسي في ماليزيا، وقد اقام العراق سفارة منذ وقت قصير) برئيس الوزراء الماليزي ليطلبوا منه حظر التجارة الاسرائيلية — ولكن لا ليطلبوا منه ، على ما قيل لنا ، سحب الاعتراف ، الذي ربما لم يكن كل السفراء يدرون به .

وبحلول التاسع عشر من كانون الاول (ديسمبر) أقدمت بريتا هاربان ، وهي صحيفة اخرى ناطقة باللغة الملايوية ، كانت تتلقى تصاريحنا الصحافية، ودون ان تستشهد بالكاتبة او تذكر مباشرة مسوغات اوانغ سيلامات ، على نشر افتتاحية تطلب فيها فرض حظر تام على السلع الاسرائيلية مهما كان بلد المنشأ ، وتقول بحزم ما كان صحيحا على نحو جلي ، ان بوسع المرء في اية سوق ان يجد سلعا اسرائيلية . ولكنها هي ايضا لم تطلب سحب الاعتراف .

وبحلول العشرين من كانون الاول كان قد طفح كيل المنظمات الطالبية الرئيسية بأكاذيب « اوانغ » الدفاعية . وصدر بيان مشترك عن المسؤولين الذين يمثلون المنظمات الاربع ، وهم محمد ادريس جوسي رئيس « الاتحاد الوطني للطلبة الماليزيين » ، حليم عبدالله الامين العام « لمجلس الشبيبة الماليزية » ، حليم أرشات رئيس « اتحاد الطلبة » في الجامعة الوطنية ، وصدق حاجي فاضل رئيس « الاتحاد الوطني للطلبة المسلمين الماليزيين » . وأشار البيان المشترك الى تصريح الكاتبة ، وبعد ان أورد اقتباسات مباشرة من شرك السفسطات الذي نصبه « اوانغ » ، طالب الحكومة بتوضيح موقفها : « ماذا يعني اننا نعترف بالدولة ولكننا لا نعترف بالحكومة ؟ واذا جاءت الى السلطة حكومة اخرى في ظل رئيس وزراء آخر فهل سنعترف بها ؟ ماذا يعني اننا لا نقيم علاقات تجارية مع اسرائيل — مع انه يمكن شراء قهوة اسرائيل والبرتقال اليافاوي من اسرائيل في « سوبر ماركت ويلد وثريفتي » وغيره من المتاجر . ومما لا ريب فيه ان هذه البضائع تغرق السوق الماليزية » .

هذا البيان تجاهلته الصحف « الوطنية » . ووردت الاشارة الوحيدة اليه في الطبعة الجاوية (خط عربي معدل) من الصحيفة عينها التي تسيطر عليها أمنو ، حيث تحدث « باك اوانغ » هذه المرة عن لا جدوى المقررات التي يجمعها هو في ملف !

ومع ان البيان المشترك منع من الصدور في الصحف الوطنية ، فقد حمله انور ابراهيم الى الجماهير في اجتماعات عقدت في كل انحاء البلاد ، وكان « الحزب الاشتراكي للشعوب الملايوية » يحول علاقات ماليزيا باسرائيل الى احدى القضايا الرئيسية في الانتخابات — التي ارجأت الان . وفي الوقت ذاته اشترينا عينة من السلع الاسرائيلية